الازدواجية اللغوية وتأثيرها على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال

أ. م. د. سميرة حسن عطية

ملخص البحث

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وبناء شخصيته وتطور قدراته المعرفية والاجتماعية والجسمية، فهي المرحلة المهمة في أظهار ذكاء الطفل وتلفظه الأولي للغة والتي يعبر بها عما يريد من خلال الاحتكاك بأقرانه وبالبالغين من حوله سواء في الروضة أو الحي، والتي تجعله يشارك الآخرين في ممارسة الأنشطة التي تتطلب العديد من المهارات الاجتماعية والانفعالية والتعبيرية باستخدام المفردات اللغوية الأولية التي يتعلمها من الآخرين، والذين جاءوا من بيئات مختلفة ومتنوعة.

يتعلم الأطفال في جميع أنحاء العالم الرموز الصوتية عن طريق محاكاة ما تتلقاه آذانهم من أصوات وفي غضون سنوات قليلة يستطيعون من خلالها امتلاك ثروة لفظية لا بأس بها واستخدام تراكيب لغوية صحيحة لتكون وسيلة الاتصال بين الأفراد

تعد ظاهرة الازدواجية اللغوية في اللغة العربية – التي هي خلط بين العربية الفصحى والعامية عند المتكلمين بها – من أبرز الظواهر التي أصابتها وتركت أثرًا واضحًا ومعقدًا في أهلها قوميًّا وعلميًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا ودينيًّا. يضاف الى ذلك اللغة التي يتكلمها الطفل في البيت (اذا كان والداه من قومية اخرى) مما يشكل عائقا امام اتقان اللغة العربية ونقاءها كوسيلة اساسية للتواصل مع الاخرين.

إنّ الازدواجية اللغوية مصطلح قديم في نشأته، حديث في تعقيده، وكان أول من درسه دراسة علمية اللغوي الأمريكي (فرجسون) ثم توالت الدراسات عَلَى هذه الظاهرة بعده من الغربيين مثل (فيشمان) و(فاسولد) وغيرهما، ومن العرب مثل د. إبراهيم الفلاي ود. نهاد الموسى ود. محمد راجي الزغول وغيرهم.

هَذَا البحث يتضمن ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول مشكلة البحث وأهميته وتعريف المصطلحات، وتناول المبحث الثاني التعرف عَلَى ظاهرة الازدواجية اللغوية وأسباب حدوثها والمشكلات التي نتجت عنها وآثارها، في حين جاء المبحث الثالث ليتناول منهجية البحث ونتائجه ثم الحلول المقترحة والتوصيات لعلاج هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الازدواجية اللغوية، الاطفال، المجتمع، ظاهرة

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وبناء شخصيته وتطور قدراته المعرفية والاجتماعية والجسمية، فهي المرحلة المهمة في أظهار ذكاء الطفل وتلفظه الأولي للغة والتي يعبر بها عما يريد من خلال الاحتكاك بأقرانه وبالبالغين من حوله سواء في الروضة أو الحي، والتي تجعله يشارك الآخرين في ممارسة الأنشطة التي تتطلب العديد من المهارات الاجتماعية والانفعالية والتعبيرية باستخدام المفردات اللغوية الأولية التي يتعلمها من الآخرين، والذين جاءوا من بيئات مختلفة ومتنوعة.

يتعلم الأطفال في جميع أنحاء العالم الرموز الصوتية عن طريق محاكاة ما تتلقاه آذانهم من أصوات وفي غضون سنوات قليلة يستطيعون من خلالها امتلاك ثروة لفظية لا بأس بها واستخدام تراكيب لغوية صحيحة لتكون وسيلة الاتصال بين الأفراد

تعد ظاهرة الازدواجية اللغوية في اللغة العربية – التي هي خلط بين العربية الفصحى والعامية عند المتكلمين بها – من أبرز الظواهر التي أصابتها وتركت أثرًا واضحًا ومعقدًا في أهلها قوميًّا وعلميًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا ودينيًّا.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إنّ الازدواجية اللغوية مصطلح قديم في نشأته، حديث في تعقيده، وكان أول من درسه دراسة علمية اللغوي الأمريكي (فرجسون) ثم توالت الدراسات عَلَى هذه الظاهرة بعده من الغربيين مثل (فيشمان) و(فاسولد) وغيرهما، ومن العرب مثل د. إبراهيم الفلاي ود. نهاد الموسى ود. محمد راجي الزغول وغيرهم.

وسنحاول في هَذَا البحث التعرف عَلَى ظاهرة الازدواجية اللغوية وأسباب حدوثها والمشكلات التي نتجت عنها وآثارها لدى الاطفال ثم الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة.

المبحث الأول:

مشكلة البحث:

أن الصعوبات التي يواجهها الأطفال في تعلم المفردات اللفظية وخلطها بمفردات عامية أو أجنبية مما أدى إلى ضياع معاني الكلمات وزج المصطلحات الأجنبية إلى جانب اللغة الأم التي أربكت استخدام الأطفال للغتهم الأم، والاستخدام المزدوج للغتين أثرت على تكوين خبرات خاطئة أو أفكار غير دقيقة يكتسبها الطفل خلال تكوينه واكتسابه مفردات اللغة فهذه العملية معقدة يجب حسابها بدقه، لأنها تشكل عقل الأمة، فإنها داخله في صميم هويتها واختصاصها.وفي هذا البحث سنسلط الضوء على هذه الظاهرة الخطرة التي تهدد سلامة اللغة العربية من زج المفردات الأجنبية أو العامية عليها من خلال طرح السؤال التالي هل توثر الازدواجية اللغوية على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية المحافظة على سلامة اللغة والقدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة التي تؤثر في حياة الإنسان، ففيها تعبير عن نفسه وقضاء لحاجاته وتدعيم لمكانته بين الناس التي تجعله قادرا على التعامل بشكل ايجابي على أدائه الأكاديمي والمهني اللاحق، والنشاطات جيدة الأعداد مهمة للطفل، فهي توفر جوا نفسيا ملائما للتعلم الفعال،فهي تزيد من فرص تفاعل الطفل مع المفاهيم التي يتعلمها، وتساعده على الانتقال إلى مواقف جديدة وتساعد النشاطات الأطفال على تعلم المفاهيم اللغوية وممارساتها من خلال الحديث والحوار والمناقشات والمناظرات وتحرير الكلمات، كما أنها تساعد على تربية الأطفال تربية خلقية واجتماعية، ومن هذه النشاطات: الالعاب التعليمية، والقصص، والأناشيد، والمحفوظات، والنشاط المسرحي والتمثيلي، والرحلات، وتؤدي اللغة دورا فعالاً عند ممارسة هذه الأنشطة التي تساعد على تعلم المفاهيم اللغوية، وتعمل على المحافظة على اللغة الصحيحة لدى الأطفال.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:التعرف على تأثير الازدواجية اللغوية في سلوك الأطفال الاجتماعي

تعريف الازدواجية اللغوية:

(اللغة ظاهرة اجتماعية تترابط وظيفيًّا مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى فهي دائمة التغير مع التحولات التي تعتري البناء الاجتماعي، تقوى وتضعف تبعًا لمقتضيات الحال، وما يستجد مع صيرورة الحياة الاجتماعية وديمومتها).

ونظرًا لتعقيدات الازدواجية اللغوية بين الثقافات وتمركزها بين علوم شتى منها اللسان وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأعصاب اللغوي فهناك صعوبة في تحديد مفهوم واضح وشامل لها بسبب تعقيدات أركانها الثلاثة (الفرد – والمجتمع – واللغة).

وَقَدْ حاول كثير من العلماء تحليل ظاهرة الازدواجية في إطار معين حيث عرفها ماروزو بأنها: حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما عَلَى الأخرى(١). وَهَذَا التعريف يشير إلى شبكة الاتصالات اللغوية بين الأفراد والوظيفة الاجتماعية للغة.

إنّ المعاجم المتخصصة فإنّها تشير إلى الازدواجية اللغوية في إطار التخصص حيث يعرفها دي بوا Dubois بأنها: «الوضع اللغوي الذي

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية»(٢).

أمّا الموسوعة الجغرافية فيؤكد أندري André فيها بأنها: الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداهما لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي وكذلك في الدوائر الحكومية مثال ذلك بلجيكا وكندا وفنلندا وسويسرا ودول المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب) وجمهورية جنوب أفريقيا(٣).

وأحسن ما قيل عن الازدواجية اللغوية سلوك لغوي لمستويين لغويين أعلى وأدنى في لغة واحدة كاستعمال الفصحى والعامية في اللغة العربية(٤).

وقد استعمل مصطلح Diglossia والمقصود به الازدواج اللغوي لأول مرة في الإنجليزية عن طريق فرجسون عام ١٩٥٩ في مقال نشره في مجلة Word ووضع تسع معايير لازدواجية اللغات هي: الوظيفة والمقام والتراث الأدبي والاكتساب والتقييس والثبات والقواعد والمعجم والفونولوجيا(٥)، وبعد المعيار الأول من أهم المعايير حيث يوجد في اللغة العربية شكلان لغويان لكلّ منهما وظيفة اجتماعية محددة فاللغة الفصحى (اللهجة العليا) تستعمل في مواقف لا تستعمل فيها اللهجة الدنيا أي العامية ومن شروط حدوث الازدواجية لديه أن تكون اللهجة العليا لا تستخدم للمحادثة من قبل أي قطاع من المجتمع وهذه النقطة أساسية لتمييز ازدواجية اللغة من اللهجة النموذجية ذات اللهجات الإقليمية.

وينبغي الإشارة إلى أنّ بعض الباحثين من لا يفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، فالازدواجية اللغوية تنشأ في اللغة الواحدة في استعمال مستويين من مستوى تلك اللغة كاستعمال العربية الفصحى إلى جانب العامية، إنّ الثنائية اللغوية فهي استعمال لغتين مختلفتين في بلد واحد، كاستعمال الإنكليزية والعربية في البلاد العربية.

المبحث الثاني:
أسباب حدوث الازدواجية اللغوية:

اللغة الإنسانية كائن حي كبقية الكائنات الحية الأخرى، فهي تحيا على ألسنة متكلميها وتعيش بهم ومعهم أينما حلّوا أو رحلوا، فهي ظاهرة اجتماعية إنسانية وهي من أهم وسائل الاتصال الإنساني، فهي تخضع لما يخضع له المجتمع من نشأته ونموه وتطوره، وتتغير بتغيره وترقى برقيه، وتحط بانحطاطه(٦)، لذلك فإنّ اللغات الإنسانية تخضع عبر مسيرتها في التاريخ لتطورات عديدة تتفاوت في تأثيرها في تلك اللغات وهذه التطورات هي مطردة مستمرة، تؤدي في نهاية المطاف إلى فروق نطقية بين متكلمي اللغة الواحدة، أو إلى تغيّر اللغة من شكل لآخر، أو قد تؤدي إلى موت اللغة كليًّا(٧).

واللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى مرّت بمراحل وظروف كثيرة من التطور والتغيير، ولذلك نلحظ فيها صورتين لغويتين أو أكثر لظاهرة لغوية واحدة، وبعض هذه الصور يمثل مدة زمنية أبعد من الآخر(٨)، فالشعر العربي في الجاهلية – مثلاً – يصور حياة العرب قبل الإسلام وهم في الصحارى ، ولذلك تكثر فيه الكلمات الحسية كالسيف والرمل والإبل وغيرها، ولكن بعد انتقالهم للحياة في المدينة بأنّ الفرق على لغتهم فأصبحت ألين وأرق، وأخذت الكلمات الدالة على مدلولات نفسية تكثر شيئًا فشيئًا وهذا ما يشعرنا بمدى التطور الحاصل في اللغة(٩).

وقد رأى الباحثون الغربيون أنّ السبب الحقيقي وراء ظهور الازدواجية يعود إلى عوامل متعددة ترتبط بالتطور اللغوي ارتباطًا مباشرًا، وتنشأ من توفّر شروط ثلاثة، وهي كما ذكرها (د. الفلاي) عن (فرجسون):

١. لابد من توفر قدر كبير من الأدب المكتوب بلغة قريبة من لغة المجتمع على سبيل المثال الأدبي يكون مكتوبًا باللغة العربية الفصحى، ولغة المجتمع القريبة من لغة هذا الأدب هي اللهجات العامية. هذا الأدب يتضمن بعض القيم الاجتماعية المهمة لهذا المجتمع.
٢. التعليم يكون مقتصرًا على طبقة معينة من أفراد المجتمع.
٣. أن تمر مدة زمنية مناسبة على وجود السببين الأول والثاني(١٠).

أمّا الباحثون العرب المحدثون، فقد ذهب بعضهم إلى أنّ أهم أسباب الازدواجية اللغوية تتمثل بما يأتي(١١):

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١. التطور اللغوي في مستويات اللغة كافة، إذ يتمثل هذا التطور في المستوى الصوتي، وذلك بانحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضع نطقها، أمّا المستوى الصرفي فيتمثل بظهور صيغ ومشتقات جديدة غير مقيسة ولا مسموعة عن العرب القدماء كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، أمّا المستوى الدلالي فإنّ التطور اللغوي يصيب معاني الألفاظ والصيغ من جرّاء تغيّر بعض الأمور النفسية أو الاجتماعية، والتطور النحوي في عدم مراعاة علامات الإعراب عند النطق وعدم مراعاة التركيب الصحيح للجمل، فكلّ هذه التطورات تؤدي إلى فروق في النطق بين الكلمتين للغة الواحدة، وقد لاحظ مؤرخو اللغات أنّ القبائل والجماعات والطوائف الدينية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة على القانون وغيرها كلها تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها تختلف عن لغات المجموعات الأخرى.

٢. اختلاف البيئات ووجود الفوارق الطبيعية بين أبناء المجتمع الواحد يؤثر تأثيرًا كبيرًا في ظهور الازدواجية الطبيعية اللغوية، فأبناء الريف يتحدثون بلهجة مختلفة عن لهجة أبناء المدن، وأبناء الطبقة الأرستقراطية العليا يتحدثون بلهجة تختلف عن لهجة أبناء الطبقة الوسطى.

٣. الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لهجات جديدة فقدت خصائصها وصفاتها شيئًا فشيئًا حتى ابتعدت تدريجيًّا عن اللغة الأم.

ومن خلال ما تقدّم نستنتج أنّ من أهم الأسباب وراء حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية هو اختلاط الشعوب واحتكاك بعضهم ببعض، ودوام الاتصال الحيوي بين تلك اللغات(١٢). ففي المنطقة العربية كانت مرحلة الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام وبعده نقطة التحوّل الكبرى عندما خرج العرب المسلمون إلى الأمصار، ودخلت الشعوب الأخرى في الدين الجديد، اختلط اللسان العربي بالألسن الأجنبية الأخرى، وانتشر متكلمو العربية في منطقة جغرافية واسعة فحدث بفعل الاحتكاك اللغوي انحراف لغوي أدى إلى نشأت لهجات صوتية تخالف اللهجات الصوتية العربية وصارت بمرور الزمن ذات خصائص وسمات تؤهلها لأنّ تكون لهجات قائمة بذاتها، وتستعمل بيُسر وسهولة في الحياة العامة(١٣).

ويأتي بعد الاحتكاك اللغوي أثر العوامل الأخرى المتكونة عنه والمرتبطة به ارتباطًا وثيقًا والمتمثلة بما يأتي:

العامل السياسي:

يتمثل هذا العامل باستقلال البلاد العربية وانفصالها عن وحداتها السياسية وهذا الانفصال السياسي يقتضي انفصالاً اجتماعيًّا وثقافيًّا ولغويًّا(١٤).

العوامل النفسية الاجتماعية:

ففي كلّ البلدان التي دخلتها العربية كان فيها نُظُم وعادات ومستويات ثقافية وتفكيرية مختلفة وواضح أنّ الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير(١٥).

العوامل الجغرافية:

والمتمثلة بطبيعة البلدان المفتوحة وبيئتها وشكلها وموقعها، وبعد انتشار العرب من شبه الجزيرة، سكن قسم منهم في الصحارى وسكن قسم آخر في السهول والجبال، أو السواحل، وهذه الظروف الطبيعية لها أثرها في المسألة اللغوية(١٦).

عوامل شعبية جنسية:

وتتمثل هذه العوامل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق من الأجناس والفصائل الإنسانية والطبقات الاجتماعية، إذ إنّ لكلّ طبقة أو فصيلة لغتها الخاصة بها(١٧).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مشكلات الازدواجية اللغوية وآثارها:

لقد تباينت آراء العلماء والباحثين في مسألة خطورة الازدواجية اللغوية، فذهب بعضهم على انها لا تشكّل خطرًا حقيقيًّا أو مشكلة في المجتمعات التي تتواجد فيها، وهي ليست حكرًا على اللغة العربية وحدها، ففي كلّ لغة من لغات العالم لسان فصيح وآخر عامي(١٨)، بل أضافوا أنّ الازدواجية دليل من دلائل تحضّر الإنسان(١٩).

أمّا الفريق الآخر فقد ذهب إلى أنّ الازدواجية اللغوي من أخطر المشكلات التي تعترض طريق اللغة العربية، لأنّ المشكلات الناتجة عنها تؤدي إلى فقدان الهوية القومية، وإلى تمزيق النسيجين اللغوي والاجتماعي عند العرب وتفككهما وتشرذمهما(٢٠).

والواقع أنّ الازدواجية اللغوية تمثل خطرًا كبيرًا على مستقبل اللغة العربية فالفصحى هي لغة العلم والدين، هي الوطن الروحي لنا، إنّها رمز للوحدة والتواصل بين أفراد الأمة العربية، أمّا العامية فإنّها الخصم الحقيقي لأي توحّد أو تقارب، إنّها دليل التعدد والتمزق، وإنّها نذير انهيار لكلّ منجزات الأمة، وتفتيت لكلّ جهودها(٢١) فضلاً عن ذلك فإنّ مشكلة الازدواجية اللغوية كما قال عنها الأستاذ أمين الخولي في المجتمعات التي تتكلم العربية تعدّ من أصعب مشكلاتها وأعنفها أثرًا لأنّها تصيب هذه الأمة العربية جميعًا بظاهرة الازدواج اللغوي التي تجعلها تحيا وتشعر وتتعامل وتتواصل بلغة مرنة يومية نامية متطورة مطواعة ثم هي تتعلم وتتدين وتحكم بلغة مكتوبة محدودة لا تطوع بها الألسنة وتتعثر بها الأقلام(٢٢).

واللغة العربية لغة واسعة الانتشار، إذ تحتل الموقع الثالث بين لغات العالم من حيث عدد الدول التي تتخذها لغة رسمية، والموقع السادس من حيث عدد المتكلمين بها، وهي إحدى اللغات الإحدى عشر الأكثر انتشارًا في العالم(٢٣)، وهذه اللغات مرتّبة بحسب عدد المتكلمين بها هي: الصينية والإنجليزية والإسبانية والهندية والروسية والعربية والبرتغالية والبنغالية والألمانية واليابانية والفرنسية، ويبلغ عدد المتكلمين بها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة لغة أُم(٢٤).

غير إنّ الواقع الحقيقي وللأسف الشديد في العصر الحاضر للّغة العربية واقع متوسط حقًّا، فقد استهدفت لغتنا وهويتنا وإرثنا وتراثنا ووصلنا إلى مرحلة من التفكك والتشتت والتفرّق والضعف(٢٥).

إنّ مشكلتنا اللغوية العربية في حقيقة أمرها تتمثل في ازدواجيتنا اللغوية فنحن نفكر ونتكلم ونتفاهم مع الآخرين فهي لغة محكية سلسلة لا تعرف الفكر ولا تتطلب منّا جهدًا، ولكن عندما نقف مواقف رسمية، كأنّ يكون أحدنا معلمًا أو محاميًا أو محدّثًا في الإذاعة أو محاضرًا في قاعة الدرس، علينا أن نتلبس شخصية لغوية ثانية(٢٦).

ويرى بعض الباحثين أنّ الازدواجية تشكّل عائقًا كبيرًا أمام التماسك القومي وفعاليات التعليم والاتصالات وأجهزة الإعلام وهي رمز للصراع الاجتماعي والضعف الاقتصادي(٢٧)، ولو أنعمنا النظر في هذه المسألة لوجدنا أنّ أول أخطار هذه الازدواجية اللغوية هي محاربتها للفصحى والقرآن الكريم، فلغتنا تدين بقوتها وخلودها لخلود القرآن الكريم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ((٢٨) وعلاقتها بالقرآن والدين من أخطر القضايا وأكثرها حساسية، فلولا القرآن الكريم لما بقيت قوية متماسكة ولكانت الآن في مهب الريح(٢٩).

أمّا في الجانب التعليمي فيرى الدكتور نهاد الموسى أنّ الازدواجية اللغوية تسببت لنا ولأبنائنا بمشكلة كبيرة، إذ تجعلنا نشعر بأنّ أداءنا للعربية يقصر عن استكمال مظاهر الصواب، وإننا جميعًا حين نقرأ الدرس وحين نعبّر لا نستطيع أن نجانب الازدواجية، ولذلك فإنّ هذه المسألة تصبح همًّا لغويًّا عريضًا في حياتنا العلمية والتعليمية العامة(٣٠).

إنّ ذلك الضعف اللغوي الذي تسببت به الازدواجية، فهو خصم عنيد يقف بوجه لغتنا الفصحى وهي تحاول بمرور الزمن أن تزداد ثباتًا وقوة لتصبح في النهاية لغة الكتابة والأدب(٣١).

مهارات اللغة عند الأطفال وتأثيرها على سلوكهم الاجتماعي:

تعد اللغة من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات والحيوانات الأخرى، وتلعب دوراً مهماً في حياتنا فهي أداة اتصال بالآخرين وتحقيق الحاجات، كما أنها الوعاء الذي نعبر من خلاله عن أفكارنا. وانطلاقاً من هذا المبدأ نجد أن اكتساب الطفل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

للغة وتمكنه من استخدامها تساعده على تكوين عالمه بكل أبعاده وجوانبه وتمكنه من التعرف على الأشياء من حوله، وتساعده على معرفة العادات والتقاليد والأعراف والقيم.واعتماد الطفل على (لغة الكلام) وحدها سنوات طويلة من حياته الأولى يترك في نفسه آثاراً معينة، وتصبح اللغة أوثق صلة بفكره من اللغة المكتوبة عندما يشرع في تعلمها، ويمكن ملاحظة علاقة الفكر عند الأطفال عندما تتحدد في ذهن الطفل فكرة معينة فإنه يقابلها- عادة- بلفظ مرتبط بها ويعبر عنها كما أن اللفظ يثير في الذهن الفكرة التي ارتبطت به من خلال المواقف الحياتية لدى الفرد.وعلى هذا تعد اللغة أساساً للتفكير وسبيلاً له، وإذا لم يكن هناك توافق تام بين الصورة الذهنية التي تنطوي عليها الكلمة وبين أسلوب التعبير عنها، فإن الفكر يصاب بشيء من الصدمة أو التعثر. ويخشى أن يكون انتقال الطفل من لغة لأخرى ليس بينها فكره يكون سبباً من أسباب الضعف في التفكير.

وأن اللسانيين قاموا بتصنيف اللغات إلى لغات أولى ولغات ثوان، على اعتبار أن اللغة الأولى تكتسب بدون تلقين وهي لغة الأم، وهي لا تحتاج معلم ملقن، واللغة الثانية تعتمد على التلقين، وبذلك فاللغة العربية ليست أولى، فالطفل العربي لا يخرج من محيطه ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه، بل اللغة العامية، والفصيحة عندما يدخل المدرسة فهو يملك عدة الحديث والفهم ويستطيع استخدام أجزاء الحديث الأساسية من أسماء، وأفعال، وحروف، وصياغة جمل والعبارات والتراكيب التي تحمل ما يريد أداءه من معان مناسبة وفي تعلم القراءة والكتابة بنجاح، ولذلك يجب أن تتخذ لغة الأطفال وسيلة للتعلم في مرحلة رياض الأطفال والمدارس الأولية ومن ثم تهذيب اللغة بالتدريج ويزود الطفل بين الحين والحين بكلمات عربية صحيحة ترادف ما يستعمله من الألفاظ العامية مع ملاحظة أن تكون قريبة في شكلها من عامية الطفل.ذلك لأن الانطلاق من الرصيد اللغوي للطفل لا يتعارض مع اعتبار الفصحى نقطة انطلاق. أن هذا الرصيد يحوي قدراً كبيراً من الفصحى التي اعترها التحويل والتبديل يمكن الاعتماد عليها واستغلالها في العملية التعليمية.

وبما أن اللغة مكتسبة فإنها متغيرة فأنها تتطور بتطور العلم والثقافة والمجتمع بعاداته وتقاليده، وهناك عوامل كثيرة تؤثر على اللغة وتعمل على تغيرها مثل الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى والتوسع العلمي والثقافي، وكذلك التطور العلمي والتكنولوجي.الذي يقوم في تغيير اللغة من حيث المفردات والألفاظ والمداولات، واللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية لا تكف عن التفاعل والتأثير والتأثر.

فامتلاك الطفل لمهارات الاتصال والتخاطب الصحيح مع الأطفال الآخرين يسهل عليه التفاعل معهم بشكل إيجابي؛ الأمر الذي يزيد من فرص نجاحه في الحياة(٣٢) في حين نقص لمهارات الاتصال يمكن أن يؤدي إلى صعوبات سلوكية كالجنوح، ورفض النظير، وصعوبات عاطفية في اكتساب الأصدقاء، وظهور حالات من العدائية تجاه الآخرين، ومشاكل في العلاقات معهم، وحالات من الفشل الأكاديمي، وضعف في مفهوم الذات، وصعوبات في التركيز والانتباه.فالروضة كبيئة تربوية واجتماعية تؤثر بما تحمله من إمكانات وتفاعلات بينها وبين الأطفال والعاملين فيها.فالطفل الذي ينشأ في بيئة مريحة ومجهزة بأحدث وسائل الترفية والمعرفة والثقافة يستطيع التزود بعدد كبير من المفردات والعادات اللغوية الصحيحة بالإضافة إلى حصوله على المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لنجاح تفاعله الاجتماعي

أهم الآراء التي قيلت في علاج الازدواجية اللغوية :

قدم بعض الباحثين آراء لعلاج الازدواجية اللغوية ومن أهمها ما قاله الأستاذ د. الطاهر ميلة أستاذ اللغويات في جامعة الجزائر وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي:

١. قسم يرى أنّ العلاج يكمن في تفصيح العامية، إلاّ أنّ هذا الرأي بحسب تعليق د. ميلة لا يرتكز على سند علمي قوي، إذ لم يوضحوا أية عامية ستفصّح؟ أهي العامية العراقية أم المصرية أم غير ذلك.

٢. وقسم يرى وجوب التقريب بين العامية والفصحى وهذا الرأي عند د. ميلة ينقصه كثير من التوضيح إذ لم يبيّن أصحابه ماذا سنقرّب؟ وماذا سنبعد؟

٣. أمّا أصحاب الرأي الثالث فيذهبون إلى وجوب نشر الفصحى أو على الأقل نشر العربية الفصيحة أو المشتركة في المرحلة الأولى، بغية تفادي بعض الاختلافات حول مفهوم الفصحى، وتكون العربية مرنة لقبول ما يستجد(٣٣).

أمّا الدكتور كمال بشر فيرى أنّ الناس قد اختلفوا في تقدير المشكلة التي وقع فيها العرب كما اختلفوا في الحكم على طبيعتها فبعضهم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يرى أنّ الخروج من هذا المشكلة تكمن في:

١. الاعتماد على اللغة المكتوبة لغة عربية رسمية عامية تجمع العروبة على لسان واحد، ، وهذا لا يُعَدّ حلاً أمثل لشيوع الأمية بين أبناء العربية، ولذلك ستحرم نسبة كبيرة جدًّا هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ اللغة المكتوبة ليست لغة بالمعنى العلمي الدقيق، فهي تصوير مجتزئ للكلام المنطوق المنتظم لخواص صوتية إلقائية تزيده فعالية وتأثيرًا وتعبيرًا، وهي لغة فيها من التكلّف والتصنّع(٣٤).

٢. ويرى قسم آخر أنّ العلاج يكمن في الاعتراف بالواقع واتخاذ العامية أو اللسان الدارج لسانًا قوميًّا عربيًّا، لم يرتض هذا العلاج لأنّهم على حدّ تعبير د. بشر لم يقدموا تحديدًا علميًّا لمصطلح العامية(٣٥).

ويذكر د. بشر أنّ هناك تيار يدعو إلى تبنّي اللغة الوسيطة وهي تجمع بين الفصحى والفصيحة والعامية، وأطلقوا عليها (اللغة الثالثة)(٣٦).

ومن خلال ما تقدّم من آراء في علاج مشكلة الازدواجية اللغوية والتي يمكن أن نصنفها إلى ثلاثة أصناف وهي:

١. اعتماد التحذير والتنبيه من الخطر الذي يداهم العربية، ولكنها ليست بذات قيمة في العلاج لأنّها ليست حلاً في الأصل(٣٧).

٢. وضع توصيات ومقترحات يحسبها واضعوها علاجًا فعّالاً وما هي إلاّ وقفة فكرية أو نظرية ليس لها انعكاس على التطبيق والأداء الفعلي(٣٨).

٣. تقديم دراسات علمية وقابلة للتنفيذ، غير إنّها اتخذت القرار السياسي سندًا لها وتأخذ بالتوصيات والتنبيهات، وأهم هذه الدراسات ما قدمه د. نهاد الموسى ود. كمال بشر(٣٩).

العوامل الرئيسة في علاج الازدواجية اللغوية:

إنّ علاج الازدواجية اللغوية لا يتم إلاّ بوجود عوامل متعددة تتضافر فيما بينها مجتمعة لتكوين العلاج الناجع ومن أهم هذه العوامل هي:

١. القرار السياسي: فالقرار السياسي له أهمية كبرى في الحفاظ على اللغة، ولنا أمثلة في ذلك في قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق عام ١٩٧٧(٤٠).

٢. التعليم:للتعليم دور مهم في المحافظة على اللغة الذي يضمن بقاءها وعلاجها فضلاً عن حمايتها من الاندثار(٤١).

٣. الإعلام: للإعلام دور كبير في نشر اللغة العربية الفصحى، وتقريب العامية من الفصحى،ونشر الفصحى وطرحها بديلاً عن العامية، فهو يتخطى الحواجز الجغرافية(٤٢).

٤. محو الأمية والتخلّف: إنّ ارتفاع نسبة الأمية يؤدي إلى فشل علاج الازدواجية في الوطن العربي مما يزيد من استعمال العامية والعكس صحيح(٤٣).

٥. دراسة اللهجات العامية: يذهب بعض الباحثين إلى أنّ اللهجات العربية العامية ما هي إلا امتداد للهجات العربية القديمة، ولذلك فإنّ دراستها يعدّ امتدادًا لدراسة اللهجات القديمة(٤٤).

المبحث الثالث:

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة الوصف التحليلي لأنه الأنسب للوصول إلى نتائج بحثية لمشكلة البحث، ويشمل الأدوات والإجراءات التي تستخدم في جمع البيانات والقيام بتحليلها وتفسيرها(حمدان،١٩٨٩، ٥٢)

مجتمع البحث:

مجموعة من أطفال في رياض الأطفال في محافظة بغداد(الرصافة) وقد بلغ حجم العينة الكلي (١٥٠) طفل منهم (٧٥) طفل و(٧٥) طفلة) موزعين على (٥) رياض أطفال في محافظة بغداد.والجدول رقم(١) يبين ذلك. والجدول رقم (٢) يبين عينة البحث

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والبالغ(١٠٠) طفل،(٥٠)طفل و(٥٠) طفلة موزعين على (٥) رياض أطفال في جلنب الرصافة من مدينة بغداد

جدول رقم (١) مجتمع البحث

المدينة	عدد رياض الاطفال	ذكور	اناث	المجموع
بغداد/قضاء الرصافة /المركز	٥	٧٥	٧٥	١٥٠

جدول رقم (٢) عينة البحث

المدينة	عدد رياض الاطفال	ذكور	اناث	المجموع
بغداد/قضاء الرصافة /المركز	٥	٥٠	٥٠	١٠٠

أداة البحث:

قامت الباحثة بأجراء المقابلة الشخصية للأطفال وطرح الأسئلة الخاصة بالطفل(على نطاق ذاته وأسرته) و(بيئة الروضة،الفصل، المعلمة، الأصدقاء، الأنشطة) و(الشارع، الحي، المحلات التجارية)، و(النادي، اللعبة المفضلة) واهتمامات الطفل المبكرة(بالحيوانات والطيور، النباتات، بعض الظواهر الطبيعية) والقيام معهم بالتمارين اللغوية واختبار النطق الصحيح لها، والتعرف على انعكاساتها السلوكية والاجتماعية لديهم، وتعد المقابلة أداة لتقويم تعليم وتعلم الأطفال وتشخيص الصعوبات هذا فضلاً عن أهميتها في التغلب على جوانب القصور في أدوات التقويم الأخرى كالاختبارات والبطاقات المصورة مثلاً واستخدمت الباحثة النسبة المئوية كوسيلة إحصائية لتحليل النتائج.

نتائج البحث:

١. عدد اللغات التي يتكلمها الأطفال: تبين من خلال البحث بان جميع الأطفال يتكلمون اللغة العربية (ليس اللغة الكردية أو التركمانية أو لغات أخرى) وهذا يدل على عدم وجود فروق في اللغات التي يتكلمها الأطفال.

٢. عدد الأطفال الذين يعيشون مع ذويهم:تبين من خلال البحث، بان جميع الأطفال يعيشون مع والديهم، وهذا دليل على عدم وجود فروق في الوضع العائلي للأطفال.

٣. التحصيل الدراسي لأمهات الأطفال:

يوضح الجدول رقم (٣) التحصيل الدراسي لأمهات الأطفال الذين شملهم البحث، ومن أجل معرفة دلالة الفروق في التحصيل الدراسي لأمهاتهم، استخدم اختبار مربع كاي حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وان قيمة (كا٢) المحسوبة تساوي (١,٦٤٤) وهي أقل من القيمة الجدولية والتي تساوي (١١,٠٧) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥). مما يدل بان الفروق غير دالة إحصائياً بين عينتي أطفال عامية وازدواجية اللغة.

الجدول (٣) يبين التحصيل الدراسي لأمهات الأطفال الذين شملهم البحث

الأطفال	التحصيل الدراسي لأمهات الأطفال الذين شملهم البحث						المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة
	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه		
أطفال عامية اللغة	٥	٥	١٢	١٨	٦	٤	٥٠	١,٦٤٤
أطفال ازدواجية اللغة	٥	٤	١٣	٢٠	٤	٤	٥٠	
المجموع	١٠	٩	٢٥	٣٨	١٠	٨	١٠٠	

٤. التحصيل الدراسي لآباء الأطفال:

يوضح الجدول رقم (٤) التحصيل الدراسي لآباء الأطفال الذين شملهم البحث، ومن أجل معرفة دلالة الفروق في التحصيل الدراسي لإبائهم، استخدم اختبار مربع كاي حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وان قيمة (كا٢) المحسوبة تساوي (٢,٦٣٣) وهي أقل من القيمة الجدولية والتي تساوي (١١,٠٧) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥). مما يدل بان الفروق غير دالة إحصائياً بين عينتي أطفال عامية وازدواجية اللغة.

الجدول رقم (٤) يبين التحصيل الدراسي لآباء الأطفال الذين شملهم البحث

الأطفال	التحصيل الدراسي لإباء الأطفال الذين شملهم البحث						المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة
	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه		
أطفال عامية اللغة	٣	٤	١٥	١٨	٥	٥	٥٠	٢,٦٣٣
أطفال ازدواجية اللغة	٣	٣	١٢	٢٠	٤	٨	٥٠	
المجموع	٦	٧	٢٧	٣٨	٩	١٣	١٠٠	

٥. مهن أمهات الأطفال:

يوضح الجدول رقم (٥) نوع المهن التي تمارسها أمهات الأطفال الذين شملهم البحث، ومن أجل معرفة دلالة الفروق بين مهن أمهاتهم، استخدم اختبار مربع كاي حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وان قيمة (كا٢) المحسوبة تساوي (٢,٠٦٣) وهي أقل من القيمة الجدولية والتي تساوي (١٢,٥٩) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦). مما يدل بان الفروق غير دالة إحصائيا بين عينتي أطفال عامية وازدواجية اللغة.

الجدول رقم (٥) يبين المهن التي تمارسها امهات الأطفال الذين شملهم البحث

الأطفال	المهن التي تمارسها أمهات الأطفال الذين شملهم البحث							المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة
	عاملة	معلمة	موظفة	مدرسة	محامية	مهندسة	أستاذة جامعية		
أطفال عامية اللغة	٥	٥	١٥	١٠	٥	٥	٥	٥٠	٢,٠٦٣
أطفال ازدواجية اللغة	٥	٤	١٢	١٤	٥	٥	٥	٥٠	
المجموع	١٠	٩	٢٧	٢٤	١٠	١٠	١٠	١٠٠	

٦. مهن آباء الأطفال:

يوضح الجدول رقم (٦) المهن الخاصة لآباء الأطفال الذين شملهم البحث، ومن أجل معرفة دلالة الفروق بين مهن آبائهم، استخدم اختبار مربع كاي حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وان قيمة (كا٢) المحسوبة تساوي (٥,٠٤٤) وهي أقل من القيمة الجدولية والتي تساوي (١٢,٥٩) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦). مما يدل بان الفروق غير دالة احصائياً بين عينتي أطفال عامية وازدواجية اللغة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الجدول رقم (٦) يبين المهن التي يمارسها آباء الأطفال الذين شملهم البحث

الأطفال	المهن التي يمارسها آباء الأطفال الذين شملهم البحث							المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة
	مهنة حرة	موظف	مدرس	محامي	مهندس	طبيب	أستاذ جامعي		
أطفال عامية اللغة	٨	١٥	١٢	٣	٥	٢	٥	٥٠	٥،٠٤٤
أطفال ازدواجية اللغة	٧	١١	١٦	٤	٢	٣	٧	٥٠	
المجموع	١٥	٢٦	٢٨	٧	٧	٥	١٢	١٠٠	

٧. الدخل الشهري لعوائل الأطفال:

يوضح الجدول رقم (٧) الدخل الشهري لعوائل الأطفال الذين شملهم البحث، ومن أجل معرفة دلالة الفروق في الدخل الشهري لعوائلهم، استخدم اختبار مربع كاي حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وان قيمة (كا٢) المحسوبة تساوي (٧,٣٦٨) وهي أقل من القيمة الجدولية والتي تساوي (٩,٤٩) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤). مما يدل بان الفروق غير دالة احصائياً بين عينتي أطفال عامية وازدواجية اللغة.

الجدول رقم (٧) يبين الدخل الشهري لعوائل الأطفال الذين شملهم البحث

الأطفال	الدخل الشهري لعوائل الأطفال الذين شملهم البحث					المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة
	٢٠٠-٣٤٩	٣٥٠-٤٩٩	٥٠٠-٦٤٩	٦٥٠-٧٩٩	٨٠٠فاكثر		
أطفال عامية اللغة	٨	٢٦	٧	٥	٤	٥٠	٧,٣٦٨
أطفال ازدواجية اللغة	٧	٢٠	١٥	٥	٣	٥٠	
المجموع	١٥	٤٦	٢٢	١٠	٧	١٠٠	

٨. توفر أجهزة التاب والستلايتو العاب الالكترونية في بيوت الأطفال:

جميع الأطفال الذين شملهم البحث تتوفر في بيوتهم أجهزة التاب والستلايت، والالعاب الالكترونية بما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية.

٩.عدد الساعات التي يشاهد الأطفال برامج التلفزيون:

بلغ متوسط عدد الساعات التي يشاهد الأطفال برامج التلفزيون (٣) ساعات يومياً ولكلا الفئتين من الأطفال، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية.

اعتمدت الباحثة أكثر من أسلوب واحد في استثارة الأطفال على الحديث بهدف لتعرف الإدراك اللغوي فقد استخدمت الباحثة أسلوب الأسئلة المقرونة بالصور ويطلب من الطفل الإجابة عن تلك الأسئلة حيث أن لغة الأطفال تحتاج إلى أكثر من أسلوب للكشف عنها، ولاستثارة الطفل على الاستجابة، وجذب انتباه الطفل.

من المعروف أن علم نفس الطفل يعتمد مناهج وطرق متعددة في دراساته تتناسب مع طبيعة هذا العلم. فإذا كانت الظاهرة المدروسة هي السلوك ألاتكالي مثلا لمعرفة ما إذا كان هذا السلوك يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى فانه يمكن القيام بمثل هذه الدراسة بإتباع أكثر من طريقة.

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة من (٢٠) طفلا من الذين يتكلمون بالعامية والازدواجية بواقع (٥) طفل وطفلة لكل لغة من هذه اللغات وذلك للتعرف على وضوح الأسئلة وصعوبتها ووضوح الصور ومدى استيعابهم لكلام الباحثة وكذلك التعرف على

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مدى الزمن الذي يستغرقه الأطفال عند استجاباتهم لفقرات الاختبار والصعوبات التي يمكن أن تواجه المستجيب، وذلك لتلافيها قبل تطبيق الاختبار بصورته النهائية.

وقد تبين للباحثة من خلال هذه التجربة أن الأسئلة والصور على مستوى من الوضوح بحيث تمكن الأطفال من التفاعل معها، تراوح معدل الوقت المستغرق في الإجابة على فقرات الاختبار بين ١٠ -١٥ دقيقة.

المعيار اللغوي

اطلعت الباحثة على بعض الدراسات والأدبيات في علم اللغة وعلم اللغة النفسي التي تتناول الإدراك اللغوي للتعرف على الإدراك اللغوي عند أطفال عينة البحث، وقامت بأعداد معيارين لغويين يتلاءمان وطبيعة أهداف البحث(٤٥).

أعدت الباحثة معيارين لغويين بصورتهما الأولية، وتحت أشراف أحد أساتذة اللغة العربية ثم تم عرضهما على عدد من المختصين في اللغة العربية لاستطلاع آرائهم من حيث مدى ملائمة المعيارين في البحث الحالي، وإبداء أية إضافات وملاحظات أخرى من أجل دراستها والاستفادة منها وفي ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم أجريت بعض التعديلات البسيطة، وقد اتفق جميع الخبراء على أمكانية استخدام المعيارين في البحث الحالي.

وباتفاق مسبق بين الباحثة وإدارات الرياض والتواجد مع الأطفال على مدى أسبوعيين لزيادة اللفة وتحديد وقت ومكان إجراء التطبيق وذلك بإحضار الطفل إلى مكان مخصص يألفه مع المعلمة، وقبل عرض المثيرات والأسئلة تحدثت الباحثة مع الطفل أحاديث عامة حول الأماكن التي يحبها وملبسه ووالديه والألعاب التي يمتلكها وذلك لتحفيزه على الحديث. وعند عرض المثيرات استخدمت الباحثة اللغة العامية و الفصحى مع الأطفال وحاولت الباحثة قدر الإمكان أثارة الطفل لتحدث، عن البرامج التي يشاهدها وتعرض في التلفزيون في تلك الفترة. استغرقت مدة التطبيق أسبوعين. وقد استخدمت الباحثة الكتابة اليدوية إثناء تسجيل إجابات الأطفال.

الاستنتاجات

١. اختلف الباحثون الغربيون والعرب في تحديد تعريف موحّد لظاهرة الازدواجية فذهب بعض الغربيين إلى أنها تدل على وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة معينة في آنٍ واحد.
٢. أمّا العرب فقد عرّفوها على إنّها ظاهرة لغوية تصيب أكثر لغات العالم تتمثل بمستويين لغويين في لغة واحدة أحدهما مستوى الفصحى الأدبية المكتوبة والآخر المستوى العامي المتداول يوميًّا.
٣. إنّ الازدواجية اللغوية هي مشكلة تصيب كلّ لغات العالم، فهي ظاهرة اجتماعية تنشأ من الاحتكاك اللغوي والاختلاط فيما بين الشعوب.
٤. الازدواجية اللغوية مشكلة خطيرة تؤدي باللغات وبخاصةٍ اللغة العربية، إن هي تركت بلا علاج ستهدد الوحدة العربية.
٥. علاج الازدواجية لا يتم من خلال طرح بدائل أكثر خطورة كما قرأنا في البحث من إنّ بعض المحدثين طرح لحل المشكلة استعمال اللهجة العامية الدارجة وهو أكثر خطورة من مشكلة الازدواجية.
٦. العلاج الحقيقي لمشكلة الازدواجية لا يتم إلاّ عن طريق التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية الصحيحة التي تكون من الأعلى في اتخاذ قرارات مهمة وصائبة في معالجة هذه المشكلة، كما حدث في سبعينيات القرن الماضي في العراق وهو قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ١٩٧٧.

التوصيات

من التوصيات المهمة في علاج الازدواجية اللغوية التي يتم بوجودها وتضافر عوامل متعددة فيما بينها مجتمعة لتكوين العلاج الناجع ومن أهم هذه التوصيات هي:

١. القرار السياسي: إصدار القوانين التي تحافظ على سلامة اللغة، ولنا أمثلة في ذلك في قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

العراق عام ١٩٧٧.

٢. التعليم: حث العوائل لتعليم أبنائهم بصورة صحيحة.اضافة الى اناشيد المدارس ورفع العلم والمسرح المدرسي والتخالط والسفرات الهادفة لاطفال المدارس كل ذلك يضمن بقاء اللغة وانتعاشها في عقول ونفوس الاطفال.

٣. الإعلام: تفعيل دور الإعلام في نشر اللغة العربية الفصحى والحفاظ عليها، خصوصا البرامج الموجهة للاطفال، فضلاً عن تقريب العامية من الفصحى بل ونشر الفصحى وطرحها بديلاً عن العامية، فهو يتخطى الحواجز الجغرافية.

٤. محو الأمية والتخلّف: العمل الجاد للقضاء على الأمية ونشر التعليم لكافة المراحل العمرية

٥. دراسة اللهجات العربية العامية، لان دراستها يعدّ امتدادًا لدراسة اللهجات القديمة.

الهوامش والمصادر :

(١) ينظر: د. دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، العدد الخامس، ٢٠٠٩: ص٢٧٠.

(٢) Dubois Jean، et al، Dictionnaire de linguistique، Larousse، Paris، ١٩٧٣، P.٢٦

(٣) ينظر: د. دليلة فرجى، الازدواجية اللغوية: ص٢٧٠.

(٤) ينظر: د. إبراهيم صالح الفلاي "ازدواجية اللغة -النظرية والتطبيق" ، ط١، ١٩٩٦ ص ١٦٤.

(٥) ينظر: د. جمعان عبد الكريم "دراسة في أشكال الازدواج اللغوي في اللغة العربية" مقال على شبكة الانترنيت، موقع مكتبتنا العربية www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=٨٠٠١٠

(٦) ينظر: مارك ريتشل، "اكتساب اللغة" ترجمة د. كمال بكداش، ط١، بيروت، ١٩٨٤، ص٥٥-٥٦.

(٧) ينظر: أ.د. رمضان عبد التواب "لحن العامة والتطور اللغوي" مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ م، ص٣٠.

(٨) ينظر: أ. د. رمضان عبد التواب "التطور اللغوي" مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧، ص١١،١٩

(٩) ينظر: كاظم محمد النقيب "صراع اللغة العربية من أجل البقاء" مطبعة الطفّ، كربلاء – العراق، ص١٠١، ١٨٧.

(١٠) د. إبراهيم صالح الفلاي "ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق": ص٥٩-٦٠.

(١١) ينظر: إبراهيم كايد محمود "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية" المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الاول، ٢٠٠٢، الاحساء، السعودية، ص ٦٣..

(١٢) ينظر: د. ابراهيم صالح الفلاي "ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق"، ص٦١.

(١٣) ينظر: الحسن بن عبد الله السيرافي "اخبار النحويين البصريين" تحقيق طه محمد الزيني ومحمد خفاجي، مصطفى البابي الحلبي للطباعة والنشر، ١٩٥٥، مصر، القاهرة، ط١، ص١٢-١٤

(١٤) ينظر: د. إبراهيم السامرائي "التطور اللغوي التاريخي" دار الرائد للطباعة، ١٩٦٦، ص٣٠-٣١.

(١٥) ينظر: د. ابراهيم السامرائي "التطور اللغوي التاريخي": ص٣١.

(١٦) ينظر: كاظم محمد النقيب "صراع اللغة العربية من أجل البقاء" : ص١٠١.

(١٧) ينظر: د. علي عبد الواحد وافي "فقه اللغة" نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط٦، ٢٠٠٨: ص١٠٦.

(١٨) ينظر: د. ابراهيم صالح الفلاي "ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق": ص٦١.

(١٩) ينظر: د. علي عبد الواحد " فقه اللغة": ص ١٠٤.

(٢٠) ينظر: د. ابراهيم صالح الفلاي "ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق": ص٦٤.

(٢١) ينظر: ابراهيم كايد محمود "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية": ٦٩.

(٢٢) ينظر: ابراهيم كايد محمود " العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية": ٦٧.

(٢٣) ينظر: محمد إمارة "اللغة العربية في إسرائيل - سياقات وتحديات"، دار الهدى والأردن، ط١، ٢٠١٠. ص٢٤٤-٢٤٥.

(٢٤) ينظر: محمد امارة "اللغة العربية في إسرائيل": ص٢٤٤-٢٤٥.

(٢٥) ينظر: كاظم محمد النقيب "صراع اللغة العربية من أجل البقاء": ص١٨٧.

(٢٦) د. محمد عبد الله عطوان " اللغة العربية الفصحى والعامية" ط١، دار النهضة، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٢.

(٢٧) ينظر: محمد راجي الزغول "ازدواجية اللغة- نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية" مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد المزدوج ٩-١٠، آب -كانون أول ١٩٨٠: ص٢٠.

(٢٨) سورة الحجر: ٩.

(٢٩) ينظر: د. ياسين خليل "اللغة العربية والوعي القومي"، مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد : ص٥٨.

(٣٠) د. نهاد الموسى "اللغة العربية وأبناؤها- أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية" ط١، دار المسيرة، الأردن، ٢٠٠٨، ص١١،١٢.

(٣١) ينظر: ابراهيم كايد محمود "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية": ٦٩-٧٢.

(٣٢) ينظر: القطامي يوسف، اليوسف رامي، "الذكاء الاجتماعي للأطفال"، دار المسيرة للنشر والتووزيع والطباعة، ط١، ٢٠١٠ ، عمان ، الأردن، ص ٣٤.

(٣٣) ينظر: د. محمد عبد الله عطوان " اللغة العربية الفصحى والعامية"، ص٢٥.

(٣٤) ينظر: د. كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي" دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ص٢٤٣-٢٦٠.

(٣٥) ينظر: د. كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي" : ص٢٤٨ و٢٦٠.

(٣٦) ينظر: د. كمال بشر "اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" دار غريب للطباعة، ١٩٩٨، ص ٢٥٣-٢٥٥.

(٣٧) ينظر: كاظم محمد النقيب "صراع اللغة من أجل البقاء": ١٥٤-١٦٣.

(٣٨) ينظر: د. كمال بشر "اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" دار غريب للطباعة، ١٩٩٨، ص ٢٥١.

(٣٩) ينظر: د. كمال بشر "اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم"، ص ٢٥٣-٢٥٥.

(٤٠) ينظر: د. نهاد الموسى "قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث" ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٧: ص٢١٧-٢٢٠.

(٤١) ينظر: د. نهاد الموسى "المصدر نفسه": ص١١٢.

(٤٢) ينظر: د. نهاد الموسى "المصدر نفسه": ص١٠٤، ١٠٥.

(٤٣) ينظر: د. نهاد الموسى "المصدر نفسه": ص٢١٠-٢١١.

(٤٤) ينظر: د. سمر روحي الفيصل "اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث" منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٣، ص١٣٨.

(٤٥) زهران وآخرون، حامد عبد السلام زهران "المفاهيم اللغوية عند الأطفال"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩ ، عمان، الأردن: ص٢٨.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2